شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر تعليمي وإخباري لدى طلبة الجامعة - دراسة مقارنة في إطار نموذج الاستخدام والاعتمادية

(1) Uses & Dependency Model

حسن محمد حسن منصور

أستاذ مشارك، قسم الإعلام، كلية الآداب،
جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

الملخص

تستند هذه الدراسة إلى نموذج الاستخدام والاعتمادية لمحاولة تعرف دوافع الاستخدام لدى طلبة الجامعة ومستوى اعتمادهم على شبكات التواصل لأهداف مختلفة، وتأثيرات ذلك الاعتماد من مجتمع إلى آخر بالتطبيق على مجتمعين مختلفين في الظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية، هما السعودية واليمن.

ومن خلال تطبيق أسلوب الاستبانة الإلكترونية على عينة، بلغت 200 طالب وطالبة من جامعتي الملك سعود وصنعاء. استهدفت الدراسة اختبار ثلاثة فروض رئيسة، وأشارت النتائج إلى عدم قبول الفرض الأول القائل إن متغير (استقرار المجتمع) يؤثر على درجة اعتماد الطلاب على شبكات التواصل كمصدر إخباري أو تعليمي، وإلى قبول جزئي للفرض الثاني بأن متغير (استقرار المجتمع) يؤثر على متغير تأثيرات الاعتماد على شبكات التواصل معرفياً ووجدانياً وسلوكياً؛ إذ إن الفروق كانت جوهرية بين طلاب الجامعتين في التأثيرات المعرفية والوجدانية، ولم تكن جوهرية في التأثيرات السلوكية. وفي نتيجة اختبار الفرض الثالث لم تكن المتغيرات الديموغرافية مؤثرة إلا في حالات محدودة من متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

وجاءت الدوافع النفعية في مقدمة الدوافع لاستخدام الشبكات الاجتماعية، وخاصة دافع (التواصل مع الآخرين)، تليها الدوافع الطقوسية، مثل: التسلية والترفية. وكان مستوى اعتماد الشباب الجامعي – الذين شملتهم الدراسة – على الشبكات كمصدر إخباري أعلى من مستوى الاعتماد عليها كمصدر تعليمي، وكانت تأثيرات الاعتماد في الحالتين (الإخبارية والتعليمية) معرفية في المقام الأول، تليها التأثيرات السلوكية، ثم الوجدانية.

وأوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات الهادفة لاختبار تأثير متغيرات أخرى، بالإضافة إلى متغير (الاستقرار المجتمعي)؛ بهدف تفسير الاختلاف في الاعتماد على شبكات التواصل وتأثيراتها على فئات اجتماعية مختلفة مثل المرأة، وكبار السن، والمراهقين، كما أوصت بتطوير النماذج والنظريات التقليدية في دراسات الاتصال، والاستفادة من الأطر النظرية الحديثة في علوم التربية والاجتماع وعلم النفس بما يتناسب مع بيئة الإعلام الجديد ودراسات شبكات التواصل الاجتماعي.

مقدمة

يمثل الشباب الغالبية العظمى من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي؛ ففي يونيو 2013م وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تراوح أعمارهم بين 16 و34 عاماً إلى 77%، كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيس بوك الذين تراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً في مايو 2014 إلى 67% [2].

وأوضحت مؤشرات سابقة أن الشباب من الفئة العمرية (18 – 34 عاماً) يقضون في استخدام شبكات التواصل، من مثل: فيس بوك وتويتر ويوتيوب، وقتاً يزيد أربع مرات، مقارنة بالوقت الذي يقضونه مع وسائل الإعلام التقليدية من صحف وإذاعات وتلفزة مجتمعة[3].

وأكد تقرير "الأخبار الرقمية، 2015" الصادر عن معهد رويترز للدراسات الصحافية، Reuters Institute for the Study of Journalism تزايد الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر إخباري، وخاصة لدى الفئة العمرية الأصغر (18 – 24 سنة)، في حين كانت الفئة العمرية الكبرى (55 سنة ومافوق) هي الفئة الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون خاصة ثم الصحافة المطبوعة والراديو)[4].

ومع ارتفاع معدلات الإقبال على الشبكات الاجتماعية تعددت أسباب استخدامها ودوافعه، واتسعت وظائفها الاتصالية، ولم تقتصر على الوظيفة التشاركية والتواصلية، وإنما امتدت إلى الوظيفة الإخبارية والتسويقية والترفيهية والتعليمية.

وقد اجتذبت شبكات التواصل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لإشراك الطلاب وتحفيزهم، وأصبحت تلك الشبكات مثل Twitter و Facebook جزءاً من حياة الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية[5]

وفي المنطقة العربية أيضاً تعددت مظاهر شبكات التواصل الاجتماعي

واستخداماتها وتأثيراتها على الفئات الاجتماعية المختلفة وخاصة فئة الشباب، وأصبحت من الموضوعات الجاذبة لاهتمامات الباحثين.

مشكلة الدراسة

تعددت دراسات شبكات التواصل الاجتماعي باستخدام مداخل نظرية متعددة، هي في الأساس مداخل لدراسة وسائل الإعلام التقليدية لسنوات طويلة، وعلى الرغم من الاتجاه مؤخراً لدراسة الإعلام الجديد، وعلى وجه الخصوص شبكات التواصل الاجتماعي، فإن النتائج المتضاربة - أحياناً - عن تأثيراتها أو دوافع استخدامها قد دفعت الباحثين للاهتمام بمداخل نظرية أكثر شمولاً لتقديم نتائج علمية متماسكة، تسهم في فهم طبيعة العلاقة بين الجمهور وتلك الشبكات.

وتفرز حالة الاستقرار أو الصراع في المجتمعات "دوافع الاعتماد على وسائل الاتصال. وتأخذ هذه الدوافع أو الأهداف بعداً ذاتياً، وأخرى تكون مرتبطة بالمجتمع، ويتولد عن هذا الاعتماد تأثير على الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية"[6].

من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة التي تستند إلى نموذج الاستخدام والاعتمادية لمحاولة تعرف دوافع الاستخدام لدى الشباب الجامعي ومستوى اعتمادهم على شبكات التواصل لأهداف مختلفة وتأثيرات ذلك الاعتماد من مجتمع إلى آخر بالتطبيق على مجتمعين مختلفين في الظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية، هما السعودية واليمن.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

1 - تعرف مستويات ودوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

2 - تعرف مستوى اعتماد الشباب الجامعي على شبكات التواصل كمصدر

إخباري لمتابعة الأحداث الجارية و كمصدر تعليمي مساعد في المقررات الدراسية.

3 - تعرف الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية للاعتماد على شبكات التواصل كمصدر إخباري و تعليمي لدى الشباب الجامعي.

4 - تعرف طبيعة العلاقة بين متغير (الاستقرار المجتمعي) من جهة، ومتغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري، وتأثيرات ذلك الاعتماد من جهة أخرى.

5 - تعرف طبيعة العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية من جهة ومتغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري من جهة أخرى.

تساؤلات الدراسة وفروضها

انطلاقاً من أهداف الدراسة تم تحديد تساؤلاتها وفروضها على النحو الآتي:

التساؤلات

1 - ما مستوى استخدام الشباب الجامعي - عينة الدراسة - لشبكات التواصل وبرامج التراسل الفوري؟

2 - ما دوافع استخدام الشبكات لدى الشباب الجامعي، عينة الدراسة ؟

3 - ما مستوى اعتماد الشباب الجامعي - عينة الدراسة - على الشبكات كمصدر إخباري لمتابعة الأحداث الجارية؟

4 - ما مستوى اعتماد الشباب الجامعي - عينة الدراسة - على الشبكات كمصدر تعليمي مساعد في المقررات الدراسية ؟

5 - ما الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية للاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري لدى الشباب الجامعي.

6 - ما الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية للاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي لدى الشباب الجامعي.

الفروض

تسعى الدراسة لاختبار ثلاثة فروض رئيسة، هي:

أولاً: يؤثر متغير (استقرار المجتمع) على متغير (اعتماد الطلاب على شبكات التواصل كمصدر إخباري أو تعليمي)؛ إذ يعتمد الطلاب في مجتمع غير مستقر (كاليمن) على شبكات التواصل كمصدر إخباري أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر تعليمي، مقابل اعتماد الطلاب في مجتمع مستقر (كالسعودية) على شبكات التواصل كمصدر تعليمي أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر إخباري.

ويتفرع من هذا الفرض مجموعة من الفروض الفرعية، هي:

- توجد فروق ذات دلالة بين طلاب جامعتي صنعاء والملك سعود في الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر إخباري لصالح طلاب جامعة صنعاء.
- توجد فروق ذات دلالة بين طلاب جامعتي صنعاء والملك سعود في الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر تعليمي لصالح طلاب جامعة الملك سعود.
- يعتمد طلاب جامعة صنعاء على شبكات التواصل كمصدر إخباري أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر تعليمي.
- يعتمد طلاب جامعة الملك سعود على شبكات التواصل كمصدر تعليمي أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر إخباري.

ثانياً: يؤثر متغير (استقرار المجتمع) على متغير (تأثيرات الاعتماد الطلاب على شبكات التواصل) معرفياً ووجدانياً وسلوكياً.

ثالثاً: تؤثر المتغيرات الديموغرافية في متغيرات الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر تعليمي وإخباري.

ويتفرع من هذا الفرض، الفروض الفرعية الآتية:

- يؤثر متغير (النوع) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

- يؤثر متغير (العمر) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.
- يؤثر متغير (التخصص) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.
- يؤثر متغير (المستوى الدراسي) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

أهمية الدراسة

تستهدف الدراسة تقديم إضافة علمية لدراسات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، من خلال اختبار فروض علمية جديدة في بيئتين اجتماعيتين مختلفتين في الظروف الاقتصادية والأمنية والسياسية، وتستند إلى نموذج الاستخدام والاعتمادية Uses & Dependency Model، الذي أكدت الأدبيات الحديثة صلاحيته في دراسات الإعلام الجديد[7].

لا تكتفي الدراسة بالتنبيه على اختلاف الواقع الاجتماعي كمتغير مهم لتفسير الاختلافات في نتائج الدراسات التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي من مداخل الاستخدامات والإشباعات والاعتماد والتأثير، لكنها تحاول تقديم مؤشرات علمية عن طبيعة الاختلافات في مستويات وتأثيرات الاستخدام والاعتمادية، وربط ذلك بمتغير أكثر تحديداً، هو (الاستقرار المجتمعي) الذي يرتبط بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والأمنية في كل مجتمع.

ومن جهة أخرى تسلط الدراسة الضوء على أوجه الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر تعليمي لدى الطلاب مقابل الاعتماد عليها كمصدر إخباري في متابعة مستجدات الأحداث اليومية.

المفاهيم الإجرائية للدراسة

الشبكات: يقصد بها شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل

الفوري ومشاركة الملفات التي تناولتها هذه الدراسة، وهي: واتساب، يوتيوب، فيس بوك، تويتر، إنستجرام، جوجل بلس، كيك، لينكد إن، سلايد شير.

الشباب الجامعي: تطبق هذه الدراسة على عينة من طلاب وطالبات جامعتين رئيستين في السعودية واليمن، هما (جامعة الملك سعود) و (جامعة صنعاء).

مصدر إخباري: المقصود به أن تصبح شبكات التواصل الاجتماعي مصدراً للحصول على الأخبار ومعرفة مستجدات الأحداث اليومية.

مصدر تعليمي: المقصود به أن تصبح شبكات التواصل الاجتماعي مصدراً للحصول على الفوائد التعليمية المرتبطة بالمقررات الدراسية لدى الطلاب الجامعيين الذين شملتهم الدراسة.

نموذج الاستخدام والاعتمادية: نموذج يستند إلى أدبيات نظريتي الاستخدامات والإشباعات والاعتماد على وسائل الإعلام.

الاستقرار المجتمعي: المقصود به في هذه الدراسة مستوى الاستقرار المرتبط بالظروف السياسية والأمنية والاقتصادية المستقرة أو المتقلبة، وتم قياس هذا المتغير من خلال تطبيق الدراسة في بيئتين مختلفتين من حيث الاستقرار المجتمعي (السعودية واليمن)، فالأولى تتمتع باستقرار مجتمعي واضح، مقابل ظروف مختلفة في اليمن؛ إذ أجريت الدراسة بعد ثلاثة أشهر تقريباً من سيطرة جماعة الحوثي وصالح على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014م وما تلا ذلك من تداعيات كبيرة سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً.

الدراسات السابقة

تعرض الدراسة فيما يلي التراث العلمي المرتبط بموضوع شبكات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على الداسات المتضمنة متغيرات قريبة من موضوع الدراسة. ومن تلك الدراسات:

1 - دراسة "جيلان عبدالرازق، 2011م"[8]

استهدفت تعرف استخدام الشباب لشبكات التواصل وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي وسلوك المشاركة في المجتمع المدني، ومدى اقتناع أسر الشباب أنه يمكن الاستفادة من تلك الشبكات في العملية التعليمية، وأجريت الدراسة على عينة، مقدارها 180 مبحوثاً من جامعتين حكومية وخاصة (القاهرة ومصر للعلوم الحديثة).

واحتل فيسبوك المرتبة الأولى من حيث الاستخدام، يليه يوتيوب، وأبدى 65,6% من الشباب عينة الدراسة موافقتهم على استخدام الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية؛ حيث تساعدهم على التحصيل الدراسي من خلال التواصل مع زملائهم، وفي حين أبدى 68,9% موافقتهم على أن مواقع التواصل تساعدهم في معرفة أحدث الأخبار، أوضح 64,4% أن مواقع التواصل وسيلة للحصول على معلومات مفيدة في مجالات مختلفة لها علاقة بدراستهم. وعن أسباب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، كان السبب الأول هو التفاعل مع الآخرين ومناقشتهم، يليه قضاء الوقت والتسلية، ثم مشاركة الأفكار والأخبار مع الأصدقاء، ثم تكوين الصداقات، وجاء في نهاية تلك الأسباب الحصول على مادة تعليمية بشكل حديث ومؤثر.

2- دراسة "خالد معتوق، 2013م"[9]

استهدفت قياس استخدامات قسم طلاب علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعي، وكان من نتائج الدراسة أن 94% من عينة الدراسة تستخدم تلك المواقع، وجاء موقع يوتيوب في المركز الأول بنسبة 81%، يليه فيس بوك بنسبة 77%، وكان استخدام الطالبات أكثر من استخدام الطلاب.

أما عن أغراض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فكانت أهمها الدوافع التالية بالترتيب: التواصل مع الأصدقاء، الترفيه ومتابعة الأحداث الجارية، التواصل مع مدرسي المقررات، التواصل مع الزملاء، الدراسة والبحث بشكل عام.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تفعيل مواقع التواصل في العملية التعليمية وأهمية أن تلعب الجامعة دوراً أكبر في تسخير الاهتمام الكبير لدى الطلاب نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.

3 - دراسة "جيف سيمن، وهيستر تنتيكين، 2013م"[10]

وهي دراسة مشتركة دعمتها مؤسستان أمريكيتان، هما (بيرسون لخدمات التعليم، ومجموعة أبحاث بيبسون) عام 2013م ضمن سلسلة من الدراسات المسحية التي بدأت عام 2009م.

وأشارت الدراسة إلى الأعداد المتزايدة لاستخدام أعضاء هيئة التدريس لوسائل التواصل الاجتماعي في الفصول التعليمية، وارتفعت نسبة الاستخدام لفيس بوك كأداة تعليمية من 33,8% عام 2012م إلى 40% عام 2013م.

وتقارن الدراسة بين ثلاثة أغراض لاستخدام أساتذة الجامعة لشبكات التواصل:

- أغراض شخصية.
- أغراض اتصالات تتعلق بالعمل المهني الأكاديمي.
- أغراض تعليمية للطلاب.

وأوضحت الدراسة أنهم يستخدمون الشبكات - في الغالب - لأهداف شخصية، وكانت أبرز المخاوف التي أشاروا إليها بخصوص استخدام الشبكات لأغراض تعليمية تتعلق بمدى الالتزام بالأمانة العلمية في مشاركات الطلاب، والخصوصية ولاسيما عندما يتطفل غير الطلاب على تلك النقاشات أو يشاركون فيها.

وأوضحت الدراسة أن المدونات ومواقع الويكي wikis كانت أهم منصات التواصل الاجتماعي المستخدمة في الفصول الدراسية، تليها البودكاست، ثم تويتر، ثم لينكدإن، ثم فيسبوك.

وكان استخدام أساتذة العلوم الاجتماعية والإنسانية لشبكات التواصل

لأغراض تعليمية في الفصول الدراسية أكثر من استخدام أساتذة التخصصات العلمية.

4 - دراسة "عثمان التركي، 2014"[11]

تناولت الدراسة دوافع طلبة الجامعات السعودية لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وأثره في العملية التعليمية، بالتطبيق على عينة عشوائية من طلبة جامعة الملك سعود وطالباتها، وتوصلت الدراسة إلى أن الطالبات أكثر استخداماً لموقع تويتر، وأن طلبة الكليات الإنسانية أكثر استخداماً للموقع من طلبة الكليات العلمية والصحية، وأن الطالبات والطلبة كلما تحصلوا على مزايا من استخدام الموقع، سواء في دراستهم أو حياتهم العامة، زاد معدل استخدامهم.

وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط معنوية طردية بين المزايا المتحققة من جهة واستخدام الموقع من جهة أخرى، وأن متغير المزايا المتحققة يسهم في تفسير 57% من التغير في درجة استخدام طلبة الجامعات لموقع تويتر. وبالمقابل كان متغير السلبيات المتحققة من استخدام تويتر يسهم في تفسير 47% من التغير في درجة استخدام الطلاب للموقع؛ بمعنى أنه كلما شعر الطلاب بعدم استفادتهم من استخدام الموقع، قل إقبالهم على استخدامه، وخلصت الدراسة، بناء على ذلك، إلى قبول الفرض القائل بوجود علاقة عكسية بين السلبيات المتحققة من استخدام موقع تويتر من جهة ومعدل استخدامه من جهة أخرى.

5 - دراسة "نايف آل سعود 2014م"[12]

استهدفت هذه الدراسة تعرف دوافع استخدام الشباب الجامعي في السعودية لمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، والإشباعات المتحققة منها، وتعرف عادات وكثافة الاستخدام وتأثير ذلك على تقييمهم لسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي وإيجابياتها.

واعتمدت الدراسة على الاستبانة أداة لجمع البيانات، وأخذت بأسلوب

العينة العشوائية للاختيار من إجمالي طلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود (470) طالباً.

وأوضحت نتائج الدراسة أن أكثر من 85% من عينة البحث يستخدمون الشبكات، وأن 88% منهم يقضون في الاستخدام ما بين ساعة وأقل من ساعتين، وأن أكثر من 61% منهم يستخدمون (تويتر)، مقابل 57٪ لمن يستخدمون (فيس بوك)، وجاءت دوافع (الحصول على الأخبار، ومعرفة أبرز القضايا السياسية العالمية، والبحث عن الأحداث والاحتفالات) في مقدمة دوافع المبحوثين لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تليها الأسباب والدوافع الخاصة بالاتصال والتواصل مع الآخرين.

6 - دراسة "عادل المكينزي وآخرين، 2014م"[13]

دراسة أجراها المركز الوطني لأبحاث الشباب بجامعة الملك سعود، شملت عينة من الشباب السعودي ضمن الفئة العمرية من (15) إلى (29) سنة، بالطريقة العشوائية الطبقية، بلغ حجمها (1249) مبحوثاً من المناطق الخمس في المملكة. أوضحت النتائج أن (98,2%) من الشباب الذين شملتهم الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وأن (53%) تقريباً منهم يستخدمونها بكثافة عالية (من 4 ساعات فأكثر).

جاءت (تويتر) في مقدمة شبكات التواصل الاجتماعي من حيث نسبة اشتراك الشباب السعودي فيها بنسبة (80%) تقريباً، تليها (إنستقرام)، ثم (فيسبوك) و(يوتيوب). أما من حيث دوافع الاستخدام فجاءت الدوافع النفعية في مقدمة دوافع الشباب السعودي لاستخدام الشبكات الاجتماعية، وهي الدوافع الهادفة إلى إشباع حاجات معينة، مثل تعرف الذات، والتواصل مع الأصدقاء، ومراقبة البيئة والحصول على الأخبار والمعلومات. تليها الدوافع الطقوسية مثل "تمضية وقت الفراغ".

وخلصت الدراسة إلى أن الآثار الناتجة من الاعتماد على تلك الشبكات

كانت في معظمها إيجابية، وتدعم التفاعل والتواصل الاجتماعيين للمشتركين فيها من الشباب السعودي من الجنسين.

7 - دراسة "عبدالصادق حسن، 2014م"[14]

سعت إلى تعرف استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لشبكات التواصل وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية "التلفزيون، الإذاعة، الصحف"، وذلك من خلال تعرف العادات والأنماط والدوافع لاستخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل ووسائل الاتصال التقليدية والإشباعات المترتبة على هذا الاستخدام. وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة بالتطبيق على عينة عمدية قوامها 452 مفردة من الشباب الجامعي في الجامعة الأهلية وجامعة دلمون وجامعة المملكة في مملكة البحرين، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها: زيادة استخدام الشباب الجامعي للشبكات بالمقارنة بوسائل الاتصال التقليدية؛ حيث تتعرض نسبة 79,42% للشبكات بصفة دائمة بالمقارنة بنسبة 52,21% للتلفزيون، ونسبة 50,44% للإذاعة، ونسبة 16,81% للصحف. وأوضحت النتائج تفضيل الشباب الجامعي لموقعي اليوتيوب والفيس بوك، وموقع تويتر بصفة أساسية، وكانت دوافع التعرض النفعية في مقدمة الدوافع، مثل تعرف آراء الآخرين في مختلف القضايا المجتمعية، والحصول على المعلومات في الموضوعات التي تشغل اهتماماتهم. وجاءت الدوافع الطقوسية في المرتبة التالية مثل تقليل الإحساس بالوحدة.

8 - دراسة "نوبارات تنانوراكساكول، 2014"[15]

استهدفت الدراسة تعرف استخدامات عينة من 53 من الطلاب الجامعيين في تايلند لمجموعات فيسبوك في فصول الكتابة.

وأوضحت النتائج أن مجموعات فيسبوك Facebook group يمكن أن تستخدم كنموذج للتعليم المدمج BL ونظام إدارة التعلم LMS، من خلال وضع إعلانات وتعليقات لها علاقة بواجباتهم التعليمية.

والأسباب التي استندت إليها اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو استخدام مجموعات فيسبوك كأداة تعليمية: أنها تساعد في تحفيزهم على التعليم، وتدعم اتجاهاتهم الإيجابية نحو التعلم.

وأوصت الدراسة الأساتذة باستخدام تقنيات التعليم مثل مجموعات فيس بوك في فصول الكتابة ومقرراتها.

9 - دراسة "أحمد الدريويش، 2015م"[16]

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم لدى طلاب كلية المعلمين في جامعة الملك سعود، ووضع آليات لتفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية. تكوّنت عينة الدراسة من 100 طالب. وقد أوضح 98% منهم أنه إذا حصل على معلومة جديدة في مجال التعليم فإنه يحرص على نشرها في الشبكات، وقال 97% منهم إنهم يشاركون بآرائهم في الموضوعات التعليمية المنشورة فيها، وأكد 96% أنهم استخدموا شبكات التواصل في إرسال العروض التقديمية واستقبالها، و95% استخدموها في إرسال مقاطع الفيديو التعليمي واستقبالها، وأكد 91% منهم أنهم استخدموها في التواصل مع أعضاء هيئة التدريس في مجال التعليم.

التعليق على الدراسات السابقة

أوضحت الدراسات السابقة الاتجاه المتزايد لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب، وأن دوافع الاستخدام متعددة، ويأتي دافع البحث عن المعلومات والحصول على الأخبار في مقدمة تلك الدوافع، بالإضافة إلى دافع التواصل مع الآخرين. ورصدت الدراسات في الفترة الأخيرة اتجاهاً متزايداً لاستخدام شبكات التواصل في المجال التعليمي، وأجريت دراسات في تخصصات علوم التربية ونظم المعلومات وتكنولوجيا التعليم لتعرف أساليب استخدام شبكات التواصل في مجال التعليم.

وتناولت الدراسات الإعلامية الموضوع من زوايا متعددة استندت أبرزها

إلى نظرية الاستخدامات والإشباعات، تصنيف دوافع المستخدمين ما بين دوافع نفعية مثل الحصول على الأخبار والتعليم ودوافع طقوسية مثل التسلية وقضاء وقت الفراغ.

وتسعى هذه الدراسة بعد الاستفادة من كل التراث العلمي السابق إلى تعرف أبعاد جديدة تتعلق بمدى الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر إخباري وتعليمي في بيئتين تختلف فيهما الظروف الاقتصادية والسياسية والأمنية (السعودية واليمن) استناداً إلى بعض فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

نموذج الاستخدام والاعتمادية Uses & Dependency Model

ظهرت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory في السبعينيات من القرن الميلادي الماضي، من خلال كتابات ميلفن ديفلير وساندرا بول روكيتش، وقدمت مجموعة من الفروض، منها:

- وجود علاقة اعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور. وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الإعلام جميعها أو مع أحد أجزائها.
- كلما كانت المعلومات التي تبث عبر وسائل الإعلام ذات أهمية للأفراد زاد اعتمادهم على هذه الوسائل لاستقاء المعلومات.
- كلما زاد اعتماد الفرد على وسائل الإعلام في استقاء المعلومات زادت التأثيرات المعرفية Cognitive Effects والوجدانية Affective Effects والسلوكية Behavioral Effects لتلك الوسائل[17].

وتعتبر بحوث الاستخدام والإشباع Uses and Gratifications ونتائجها في الاتصال الرقمي، وخاصة مواقع الإنترنت، هي المدخل الأساسي لتطبيقات فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في مجال الاتصال الرقمي في إطار خصائص هذا الاتصال وسياقه. وذلك لاهتمام بحوث الاستخدام والإشباع بالوظائف والحاجات والأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من الاتصال،

ويدعم وجودها أو غيابها مستويات الاعتماد على هذا النمط من الاتصال، ومن ثم تأثيراته على فئات المستخدمين أو أطراف عملية الاتصال[18].

وخلص "ديفلير وروكيش، 1976م" إلى رؤية، مفادها أن اعتماد الجمهور على وسائل الاتصال يزيد في المجتمعات التي تقوم فيها وسائل الاتصال بأدوار وظيفية مركزية، خصوصاً في الأوقات التي تتسم بتغييرات اجتماعية سريعة أو صراعات اجتماعية كبرى[19].

ومن بين الفروض التي قدمها مدخل الاعتماد ما يأتي:

- توثر درجة استقرار المجتمع في درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام للحصول على معلومات في المجالات المختلفة؛ حيث إنه كلما زادت درجة عدم الاستقرار زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام لعدم وجود قنوات بديلة للحصول على المعلومات.
- تؤثر طبيعة الاختلاف بين شرائح الجمهور على درجة الاعتماد على وسائل الإعلام، ويؤكد هذا المدخل أنه خلال الأزمات يزيد الشعور بالتهديد؛ وهو ما يؤدي إلى مزيد من الاعتماد على وسائل الإعلام للحصول على معلومات، وبناء على ذلك فإن حالتي الاستقرار أو الصراع في المجتمعات تفرزان دوافع الاعتماد على وسائل الاتصال. وتأخذ هذه الدوافع أو الأهداف بعداً ذاتياً، وأخرى تكون مرتبطة بالمجتمع، ويتولد عن هذا الاعتماد تأثير على الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية[20].

والفرق بين منظور الاعتماد ومنظور الاستخدامات والإشباعات أن الأول يوضح استخدام الناس لوسائل الإعلام ويحدد من خلال عوامل اجتماعية متعددة، بينما يركز منظور الاستخدامات على الجذور النفسية والديموغرافية الاجتماعية لحاجات الأفراد ودوافعهم، والاختلافات في استخدام وسائل الإعلام ودور الاتصال الشخصي أو الشبكي في الإشباعات المنشودة.

ولربط المنظور الأوسع للاعتماد macro-perspective الذي يتناول الأنظمة المجتمعية بالمنظور الأضيق micro-perspective الذي يركز على استخدامات الأفراد

وإشباعاتهم اقترح (روبن ووينداهل، 1486م) نموذج الاستخدام والاعتمادية Uses and Dependency Model لاختبار العلاقات المتبادلة بين الاحتياجات أو الدوافع النفسية والاجتماعية للأفراد في استخدامهم لوسائل الإعلام، وعوامل البنية الاجتماعية، والنظم الإعلامية، والاستخدام الوظيفي البديل[21].

ويؤكد نموذج الاستخدام والاعتمادية دور الجذور النفسية والاجتماعية في تشكيل احتياجات الأفراد ودوافعهم، بالإضافة إلى مدخل الاعتماد لفهم العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام[22].

ويوضح (روبن ووينديهول) في النموذج أن الاعتماد يتم عندما يبحث الأشخاص عن رسائل اتصالية محددة لهدف نفعي instrumentally، أو يستخدمون قنوات اتصالية محددة لهدف طقوسي ritualistically [23].

ويتجه هذا النموذج أيضاً لدراسة الاختلافات في الاعتماد على وسائل الإعلام واستخداماتها بين الجماعات والمجتمعات المختلفة من حيث توزيع الدوافع والاستخدامات[24].

واقترح (تشاوجنج صن، 2004م) نموذجاً للاستخدام والاعتماد على الإنترنت Internet Use and Dependency Model، مميزاً بين الاعتماد (dependency) والإدمان على الإنترنت (addiction) كمرض نفسي، وتضمن النموذج تعريفاً بأدوار عوامل متعددة في الاعتماد على الإنترنت، مثل: الكفاءة الذاتية، والقلق، ودوافع الاستخدام، والألفة والانهماك أو الاستغراق في الاستخدام[25].

ثم اقترح (يونوان شو، 2009م)[26] نموذجاً عن تأثير استخدام وسائل الإعلام الجديد والاعتماد عليها New Media Uses And Dependency Effect Model لتقييم العلاقة بين متغيرات عادات استخدام وسائل الإعلام الجديد من ناحية ومتغير الاعتماد على تلك الوسائل، وطبقت أسلوب المقابلات المركزة (مجموعات نقاش مركز) مع عينة من الطلاب الجامعيين الكوريين، وخلصت إلى أنه من خلال رصد عادات استخدام وسائل الإعلام الجديد التي تؤدي إلى الاعتماد عليها يمكن التنبؤ بالنتائج والتأثيرات المحتملة على المستخدمين. وأن

الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد هو عامل وسيط ومؤد إلى متغيرات التأثير المتوقعة.

واعتمدت الدراسة لقياس مستويات الاعتماد على وسائل الإعلام الجديد من خلال رصد أربعة جوانب، هي: ساعات الاستخدام، تاريخ الاستخدام بالسنوات، الاستخدام الطقوسي (مثل التسلية وقضاء وقت سالاستخدام النفعي (مثل الحصول على المعلومات)، وصنفت الاستخدام إلى استخدام نفعي Instrumental، وطقوسي Ritualized، وتشاركي Participatory .

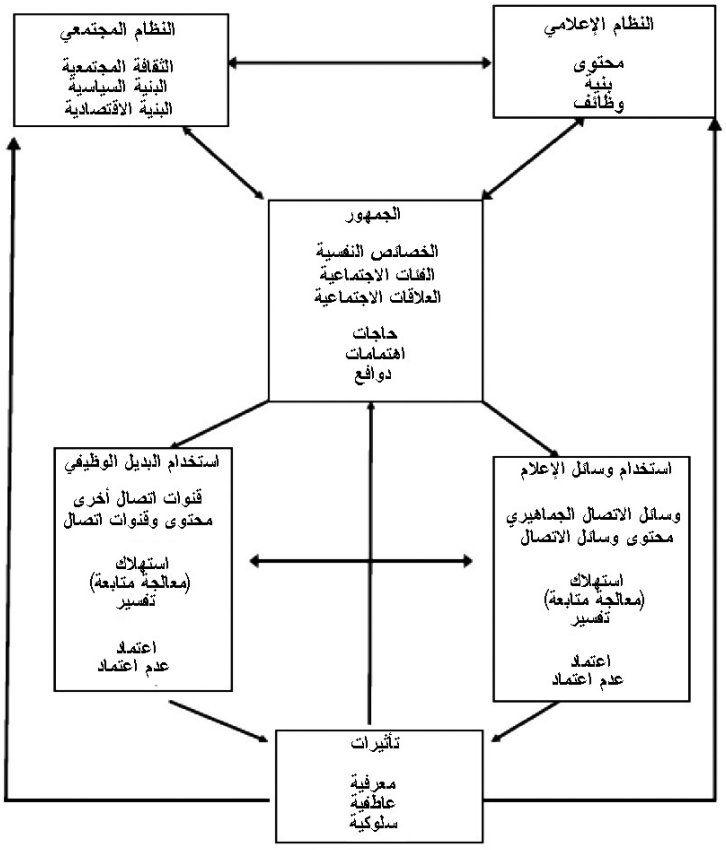

شكل توضيحي - نموذج الاستخدام والاعتمادية

The Uses and Depedency Model, (Alan M. Rubin & Sven Windahl, (1986)) p.188

وما يزال نموذج الاستخدام والاعتمادية إطاراً مفيداً للبحث، كما أوضحت دراسة (كينيث فليمنج، 2014)[27].

ونموذج الاستخدام والاعتمادية مدخل ملائم لهذه الدراسة للاعتبارات الآتية:

- أن مناهج البحث في الإعلام الجديد تشجع على ربط مدخل الاستخدامات والإشباعات بالتأثيرات المختلفة التي تنتج عن الاستخدام، وأن ذلك يمثل حلقة الربط بين مدخل الاستخدامات ونموذج الاعتماد على وسائل الإعلام[28].
- أن هذا النموذج يتجه لدراسة الاختلافات في الاعتماد على وسائل الإعلام واستخداماتها بين الجماعات والمجتمعات المختلفة من حيث توزيع الدوافع والاستخدامات[29].
- يساعد هذا النموذج في صياغة فروض تتعلق بطبيعة الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي والتأثيرات الناتجة من ذلك الاعتماد في مجتمعين تختلف فيهما الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية، هما السعودية واليمن.

نوع الدراسة ومنهجها

هذه الدراسة من (البحوث الوصفية)، وتعتمد على المنهجين المسحي والمقارن؛ بهدف الوصول إلى نتائج علمية في الإجابة عن تساؤلاتها واختبار فروضها، على النحو الآتي:

أولاً- منهج المسح: وهو من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعاً خاصة في البحوث الاستكشافية والوصفية، وبالنظر إلى أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفروضها فإن منهج المسح هو المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة والحصول على إجابات علمية لتساؤلاتها واختبار فروضها، وتستخدم هذه الدراسة منهج المسح بأسلوب "العينة"؛ نظراً لصعوبة

(المسح الشامل)؛ إذ إن مجتمع الدراسة هو (طلبة الجامعة) في السعودية واليمن، وهو مجتمع واسع وكبير.

وتعتمد الدراسة منهج المسح بنوعيه الوصفي Descriptive Survey الذي يهدف إلى وصف وتوثيق للأوضاع والاتجاهات الحالية، والتحليلي Analytical Survey الذي يهدف إلى وصف أسباب الأوضاع الراهنة وتفسيرها، ودراسة العلاقة بين المتغيرات واستنتاج تفسيرات لتلك العلاقات[30].

فمنهج المسح الوصفي يقدم توصيفاً لا يفي بمتطلبات الدراسة التي تختبر مجموعة من المتغيرات، لذلك تعتمد الدراسة أيضاً على منهج المسح التحليلي خاصة في اختبار الفروض وتفسير العلاقة بين المتغيرات.

ثانياً- المنهج المقارن: ويهدف إلى المقارنة بين العناصر المكونة للمشكلة البحثية، سواء تم ذلك على مستوى رأسي أم على مستوى أفقي، وهو من المناهج المساعدة التي تكفل أداء المناهج الأخرى بشكل يكشف عن النتائج في صورة متفاعلة[31].

العينة

أخذت الدراسة بأسلوب العينة الحصصية في تحديد حجمها (200 طالب وطالبة) بواقع 100 طالب وطالبة من كل جامعة.

أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة أسلوب الاستبانة الإلكترونية في الوصول إلى عينة البحث من طلاب وطالبات جامعتي الملك سعود وصنعاء، وتم الاستعانة بالإعلان عن رابط الاستبانة ودعوة الطلاب للمشاركة فيه من خلال رسالة إلكترونية، تم إرسالها عبر نظام التواصل الخاص بجامعة الملك سعود إلى كل طلاب الجامعة، كما تم الإعلان عن الاستبانة في المجموعات والصفحات الخاصة بطلاب جامعة صنعاء في الإنترنت، وتم استقبال الإجابات خلال الفترة

(يناير – فبراير 2015م)، وتوقف الباحث في استقبال المشاركات عندما اكتمل العدد 200 مبحوث من الجامعتين.

اختبار الصدق والثبات

أولاً - الثبات Stability

اعتمدت الدراسة على أسلوب إعادة الاختبار (Test - Retest) على عينة، بلغت 20 مبحوثاً، يمثلون 10% من عينة الدراسة، ثم أجابوا عن الاستبانة مرة أخرى بعد مضي شهر تقريباً، وكانت قيمة معامل (بيرسون) للارتباط أو الاستقرار Coefficient of stability بين نتائج الاختبارين الأول والثاني 0,93، وهي مؤشر على ثبات المقياس.

ثانياً - الصدق Validity

اتفق الخبراء على أن المقياس (أو الأداة) يتسم بالصدق Validity متى كان صالحاً لتحقيق الهدف الذي أُعد من أجله، وأنه يقيس بالفعل ما ينبغي أن يقاس[32].

واعتمدت الدراسة أسلوب الصدق الظاهري Face Validity الذي يعبّر عن اتفاق المحكمين على أن المقياس (أو الأداة) صالح فعلاً لتحقيق الهدف الذي أُعدت من أجله[33].

وبعد عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والخبراء من أساتذة الصحافة والإعلام ومناهج البحث[34] تم إعداد الاستبانة في شكلها النهائي بعد إجراء التعديلات التي رأى المحكمون أنها ضرورية.

كما تم حساب معامل الصدق وفقاً للمعادلة التي تستند إلى قيمة معامل الثبات على النحو الآتي:

معامل الصدق = الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

معامل الصدق = الجذر التربيعي لـ 0,93.

معامل الصدق = 0,964.

الأساليب الإحصائية

- التكرارات والنسب.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل (بيرسون) للارتباط أو الاستقرار Coefficient of stability في اختبار ثبات الاستبانة.
- اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاستخدام والاعتماد لطلاب الجامعتين Independent Samples T-Test أو في حالة العينة الواحدة - Paired Sample T Test.
- اختبار (أنوفا) ANOVA للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً للمتغير ذات الفئات التي تزيد على فئتين، مثل متغيري (العمر) و (التخصص الدراسي).
- اختبار (مربع كاي) Chi-Square للعلاقة بين متغير (الجامعة) ومتغير تأثيرات الاعتماد على الشبكات.
- في المقياس الرباعي (دائماً، أحياناً، نادراً، لا) تم تصنيف تلك الإجابات إلى أربعة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية: طول الفئة = (أكبر قيمة – أقل قيمة) ÷ عدد البدائل = (4–1) ÷ 4 = 0,75 لنحصل على التصنيف الذي يوضحه الجدول الآتي:

الجدول (1)

مدى المتوسطات المستخدمة في الدراسة

ا لاستخدام	التفضيل / الثقة/ الاعتماد	مدى المتوسطات
دائماً	بدرجة كبيرة	1 – 1,75
أحياناً	متوسطة	1,76 –2,50
نادراً	قليلة	2,51 –3,25
لا	لا أفضلها/ لا أثق فيها	3,26 –4,00

نتائج الدراسة

ويتم عرضها في ثلاثة جوانب، هي: خصائص عينة الدراسة والإجابة عن التساؤلات واختبارات الفروض.

أولاً - خصائص العينة

الجدول (2)
خصائص عينة البحث

المتغير	فئات المتغير	العدد = (200)	%
النوع	ذكر	119	59.5
	أنثى	81	40.5
العمر	من 18 – أقل من 24 سنة	76	38
	من 24 إلى أقل من 30 سنة	79	39.5
	من 30 إلى أقل من 36 سنة	36	18
	من 36 سنة فأكثر	9	4.5
المستوى الدراسي	مرحلة البكالوريوس	128	64
	دراسات عليا	72	36
التخصص	أدبية إنسانية	106	53
	علمية	65	32.5
	صحية وطبية	29	14.5

يوضح الجدول (2) توزع عينة الدراسة من طلاب وطالبات جامعتي الملك سعود وصنعاء، وعددهم (200 طالب وطالبة) بالتساوي بين الجامعتين.

وإجمالاً فقد كان 59,5% من المبحوثين من الذكور، و77,5% منهم من الفئة العمرية الأقل من 30 عاماً، و64% من طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس، و53% من ذوي التخصصات الأدبية والإنسانية.

ثانياً - الإجابة عن تساؤلات الدراسة

أولاً - مستوى استخدام الشباب الجامعي في السعودية واليمن لشبكات التواصل الاجتماعي وبرامج التراسل الفوري.

الجدول (3)

نسب استخدام عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي والتراسل الفوري

الاستخدام		نعم	لا	المجموع
واتساب	ك	190	10	200
	%	%95	%5	%100
يوتيوب	ك	184	16	200
	%	%92	%8	%100
فيس بوك	ك	162	38	200
	%	%81	%19	%100
تويتر	ك	142	58	200
	%	%71	%29	%100
إنستجرام	ك	118	82	200
	%	%59	%41	%100
جوجل بلس	ك	86	114	200
	%	%43	%57	%100
كيك	ك	45	155	200
	%	%22,5	%77,5	%100
لينكد إن	ك	43	157	200
	%	%21,5	%78,5	%100
سلايد شير	ك	41	159	200
	%	%20,5	%79,5	%100

يبين الجدول (3) ترتيب شبكات التواصل والتراسل الفوري من حيث الاستخدام لدى المبحوثين، وتوضح النتائج أن خمس شبكات كانت الأعلى استخداماً لديهم بنسب تجاوزت الـ50% وهي على التوالي: (واتساب 95%، يوتيوب 92%، فيس بوك 81%، تويتر 71%، إنستجرام 59%)، أما الشبكات الأخرى وهي: (جوجل بلس وكيك ولينكد إن وسلايدشير) فكانت معدلات الاستخدام لها بنسب أقل من 50%.

الجدول (4)

مستوى استخدام الطلاب في الجامعتين لشبكات التواصل الاجتماعي وبرامج التراسل الفوري

الشبكة	طلاب الجامعة		الاستخدام				المجموع
			دائماً	أحياناً	نادراً	لا	
واتساب	الملك سعود		90	8	0	2	100
	صنعاء		78	13	1	8	100
	المجموع	ك	168	21	1	10	200
		%	%84	%10,5	%0,5	%5	%100
يوتيوب	الملك سعود		71	21	6	2	100
	صنعاء		33	33	20	14	100
	المجموع	ك	104	54	26	16	200
		%	%54	%27	%13	%8	%100
فيس بوك	الملك سعود		19	14	31	36	100
	صنعاء		68	27	3	2	100
	المجموع	ك	87	41	34	38	200
		%	%43.5	%20.5	%17	%19	%100

تابع/ الجدول (4)

مستوى استخدام الطلاب في الجامعتين لشبكات التواصل الاجتماعي وبرامج التراسل الفوري

الشبكة	طلاب الجامعة		الاستخدام				المجموع
			دائماً	أحياناً	نادراً	لا	
تويتر	الملك سعود		59	21	11	9	100
	صنعاء		21	17	13	49	100
	المجموع	ك	80	38	24	58	200
		%	%40.0	%19.0	%12.0	%29	%100
إنستجرام	الملك سعود		57	13	11	19	100
	صنعاء		13	17	7	63	100
	المجموع	ك	70	30	18	82	200
		%	%35	%15	%9	%41	%100

ويوضح الجدول (4) نتائج تفصيلية لمعدلات استخدام الطلاب في الجامعتين – عينة الدراسة – لشبكات التواصل الاجتماعي وبرامج التراسل الفوري، بالتركيز على الشبكات الخمس الأكثر استخداماً.

وأكدت النتائج أن الشبكات الخمس قد حافظت على الترتيب نفسه في كثافة الاستخدام؛ إذ تشير نتائج (الاستخدام الدائم) وفقاً للإجابات ضمن فئة (دائماً) إلى أن واتساب كان في المقدمة بنسبة 84%، يليه بفارق كبير يوتيوب بنسبة 54%، ثم فيس بوك بنسبة 43,5%، ثم تويتر بنسبة 40%، ثم إنستجرام بنسبة 35%.

وكانت كثافة الاستخدام لصالح طلاب جامعة الملك سعود في استخدام واتساب ويوتيوب وتويتر وإنستجرام، ولصالح طلاب جامعة صنعاء في استخدام فيس بوك.

وكانت الفروق أكثر وضوحاً في استخدام شبكتي (تويتر) و (فيس بوك)؛ إذ كانت نسبة كثيفي الاستخدام لشبكة تويتر من طلاب جامعة الملك سعود 59%، مقابل 21% فقط في جامعة صنعاء. وكانت نسبة كثيفي استخدام فيس بوك من طلاب جامعة صنعاء 68% مقابل 19% فقط في جامعة الملك سعود.

ثانياً - دوافع استخدام الشباب الجامعي - عينة الدراسة - لشبكات التواصل الاجتماعي.

الجدول (5)

دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

	العدد (200)	%
التواصل مع الآخرين	177	%88,5
التسليه والترفيه	164	%82
الحصول على الأخبار	159	%79,5
فوائد علمية عامة	137	%68,5
فوائد تعليمية في مجال تخصصي	115	%57,5
قضاء وقت الفراغ	112	%56
تعرف أشخاص جدد	70	%35
أخرى	52	%26

يتضح من نتائج الجدول (5) أن دافع (التواصل مع الآخرين) جاء في مقدمة الدوافع التي أكدها 88,5% من المبحوثين في استخدامهم شبكات التواصل الاجتماعي، يليه دافع التسلية والترفيه، ثم الحصول على الأخبار، ثم الفوائد العلمية والتعليمية، ثم قضاء وقت الفراغ، وأخيراً تعرف أشخاص جدد أو تكوين صداقات جديدة.

ثالثاً – مستوى اعتماد الشباب الجامعي – عينة الدراسة – على الشبكات كمصدر إخباري أو كمصدر تعليمي.

الجدول (6)

الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري وتعليمي

		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا أعتمد عليها مطلقاً	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كمصدر إخباري	ك	86	78	27	9	200	1.80	.841
	%	43.0	39.0	13.5	4.5	%100		
كمصدر تعليمي	ك	34	91	56	19	200	2.30	.862
	%	17.0	45.5	28.0	9.5	%100		

أوضحت نتائج الدراسة أن 82% من المبحوثين يعتمدون على شبكات التواصل كمصدر إخباري بدرجة كبيرة أو متوسطة، مقابل 62,5% يعتمدون على الشبكات بدرجة كبيرة أو متوسطة كمصدر تعليمي في مجال التخصص الدراسي.

وأكدت مؤشرات المتوسط الحسابي في الجدول (6) أن متوسط الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري بلغ 1,80 وهو متوسط يقترب من مستوى الاعتماد بدرجة كبيرة، بينما بلغ متوسط الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي 2,30، وهو متوسط يقع ضمن فئة الاعتماد بدرجة متوسطة كما يوضح الجدول (1).

رابعاً – الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية للاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري لدى الشباب الجامعي.

الجدول (7)

تأثيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري

التأثيرات	العدد = (200)	%
متابعة كل جديد، ومعرفة آخر المستجدات	172	86
تزودني بمعلومات أستفيد منها في نقاشي مع الآخرين	161	80.5
توفر لي مصادر متنوعة في معرفة تطورات الأحداث	156	78
تشعرني بالاطمئنان في بقائي مطلعاً على كل جديد	118	59
تساعدني في تكوين آرائي ومواقفي	114	57
تقلل من مخاوفي بمتابعة ما يحدث أولاً فأولاً	88	44

توضح نتائج الجدول (7) أن تأثيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري لدى الطلاب – عينة الدراسة – كانت تأثيرات معرفية في المقام الأول، تليها التأثيرات السلوكية، ثم الوجدانية. فقد جاء التأثير المعرفي الخاص بـ"متابعة كل جديد ومعرفة آخر المستجدات" في الترتيب الأول لدى 86% من المبحوثين، يليه التأثير السلوكي "تزودني بمعلومات أستفيد منها في نقاشي مع الآخرين" لدى 80,5% منهم، أما أهم تأثير وجداني فقد كان "تشعرني بالاطمئنان في بقائي مطلعاً على كل جديد"، وأكده 59% من المبحوثين.

خامساً – الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية للاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي لدى الشباب الجامعي.

الجدول (8)

تأثيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي

التأثيرات	العدد = (200)	%
معرفة مواعيد الاختبارات الشهرية والتكاليف والواجبات	121	60.5
استخدامها وسيلة لاستمرار التواصل بعد التخرج	108	54
طرح الاستفسارات التي لم تتمكن من طرحها في أثناء المحاضرات	104	52
متابعة المقرر ومعرفة آخر ما تم شرحه	101	50.5
تشعرني بالاطمئنان في بقائي مطلعاً على كل جديد في المقرر	99	49.5
تزودني بمعلومات أستفيد منها في نقاشي في المحاضرات التالية	95	47.5
الوصول إلى الأساتذة والمحاضرين في أي وقت	85	42.5
تقديم ملخصات مكتوبة للمحاضرات	81	40.5
تقليل مخاوفي بمتابعة كل جديد لدى الأساتذة	78	39
توفر لي مادة لا أستغني عنها في موضوعات المقرر	69	34.5

تبين نتائج الجدول (8) أن تأثيرات الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر تعليمي لدى الطلاب – عينة الدراسة – كانت أيضاً تأثيرات معرفية في المقام الأول، تليها التأثيرات السلوكية، ثم الوجدانية.

فقد جاء التأثير المعرفي الخاص بـ" معرفة مواعيد الاختبارات الشهرية والتكاليف والواجبات " في الترتيب الأول لدى 60,5% من المبحوثين، يليه التأثير السلوكي "استخدامها وسيلة لاستمرار التواصل بعد التخرج" لدى 54% منهم، أما أهم تأثير وجداني فقد كان "تشعرني بالاطمئنان في بقائي مطلعاً على كل جديد في المقرر" ، وأكده 49,5% من المبحوثين.

ثالثاً - اختبار الفروض

تسعى الدراسة لاختبار ثلاثة فروض رئيسة، هي:

أولاً - يوثر متغير (استقرار المجتمع) على درجة اعتماد الطلاب على شبكات التواصل كمصدر إخباري أو تعليمي؛ إذ يعتمد الطلاب في مجتمع غير مستقر (اليمن) على شبكات التواصل كمصدر إخباري أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر تعليمي، مقابل اعتماد الطلاب في مجتمع مستقر (السعودية) على شبكات التواصل كمصدر تعليمي أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر إخباري.

ويتفرع من هذا الفرض الرئيسي مجموعة من الفروض الفرعية، هي:

1-1- توجد فروق ذات دلالة بين طلاب جامعتي صنعاء والملك سعود في الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري لصالح طلاب جامعة صنعاء

الجدول (9)

اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات لدى طلاب الجامعتين كمصدر إخباري

الجامعة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا أعتمد عليها مطلقاً	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الملك سعود	56	34	7	3	100	1.57	.756	** 3.920-	0.00
صنعاء	30	44	20	6	100	2.02	.864		

يبين اختبار قيمة (ت) Independent Sample T Test في الجدول (9) الفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات لدى طلاب وطالبات الجامعتين كمصدر إخباري، ويؤكد الاختبار الإحصائي وجود فروق ذات دلالة بين الجامعتين، إذ كانت قيمة (ت) 3,920 وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,001، إلا أن الفروق كانت لصالح طلاب جامعة الملك سعود؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لاعتمادهم 1,57 وهو متوسط يقع ضمن فئة (الاعتماد بدرجة

كبيرة) - كما يوضح الجدول (1)، بينما يقع المتوسط الحسابي لاعتماد طلاب جامعة صنعاء على الشبكات كمصدر إخباري ضمن فئة (الاعتماد بدرجة متوسطة). وتشير النتيجة السابقة إلى عدم قبول الفرض السابق.

1-2- توجد فروق ذات دلالة بين طلاب جامعتي صنعاء والملك سعود في الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر تعليمي لصالح طلاب جامعة سعود.

الجدول (10)

اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات لدى طلاب الجامعتين كمصدر تعليمي

الجامعة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا أعتمد عليها مطلقاً	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الملك سعود	26	38	24	12	100	2.22	.970	1.314-	0.19
صنعاء	8	53	32	7	100	2.38	.736		

يبين اختبار قيمة (ت) Independent Sample T Test في الجدول السابق الفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات لدى طلاب وطالبات الجامعتين كمصدر تعليمي، ويؤكد الاختبار الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجامعتين؛ إذ كانت قيمة (ت) 1,314، وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

وتوضح نتائج المتوسط الحسابي لاعتماد طلاب الجامعتين على الشبكات كمصدر تعليمي، أن مستوى الاعتماد يقع ضمن فئة (الاعتماد بدرجة متوسطة) لكلتا الجامعتين، مع وجود فرق نسبي لصالح طلاب جامعة الملك سعود، ولكنه فرق غير دال إحصائياً. وتشير النتيجة السابقة إلى عدم قبول الفرض السابق.

1-3- يعتمد طلاب جامعة صنعاء على الشبكات كمصدر إخباري أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر تعليمي

الجدول (11)

اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري أوتعليمي لدى طلاب جامعة صنعاء

		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا أعتمد عليها مطلقاً	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
كمصدر إخباري	ك	30	44	20	6	100	2.02	.864	** 4,081-	0,000
	%	30	44	20	6	%100				
كمصدر تعليمي	ك	8	53	32	7	100	2.38	.736		
	%	8	53	32	7	%100				

يبين اختبار قيمة (ت) Paired - Sample T Test في الجدول (11) الفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات لدى طلاب جامعة صنعاء كمصدر إخباري / أوتعليمي، ويؤكد الاختبار الإحصائي وجود فروق ذات دلالة بين المتوسطين؛ إذ كانت قيمة (ت) 4,081، وهي قيمة دالة إحصائياً.

وتشير النتيجة السابقة إلى قبول الفرض القائل باعتماد طلاب جامعة صنعاء على شبكات التواصل كمصدر إخباري أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر تعليمي.

4-1- يعتمد طلاب جامعة الملك سعود على الشبكات كمصدر تعليمي أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر إخباري.

الجدول (12)

الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري وتعليمي لدى طلاب جامعة الملك سعود

		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا أعتمد عليها مطلقاً	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
كمصدر إخباري	ك	56	34	7	3	100	1.57	.756	** 5,837-	0,000
	%	56	34	7	3	%100				
كمصدر تعليمي	ك	26	38	24	12	100	2.22	.970		
	%	26	38	24	12	%100				

يبين اختبار قيمة (ت) Paired - Sample T Test في الجدول (12) الفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات لدى طلاب جامعة الملك سعود كمصدر إخباري / أوتعليمي، ويؤكد الاختبار الإحصائي وجود فروق ذات دلالة بين المتوسطين؛ إذ كانت قيمة (ت) 5,837، وهي قيمة دالة إحصائياً.

وتشير النتيجة السابقة إلى عدم قبول الفرض القائل باعتماد طلاب جامعة الملك سعود على شبكات التواصل كمصدر تعليمي أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر إخباري؛ ذلك أن اعتمادهم عليها بحسب مؤشرات المتوسط في النتيجة السابقة تشير إلى اعتمادهم عليها كمصدر إخباري أكثر من اعتمادهم عليها كمصدر تعليمي.

ثانياً - يؤثر متغير (استقرار المجتمع) على متغير (تأثيرات الاعتماد الطلاب على شبكات التواصل) معرفياً ووجدانياً وسلوكياً.

الجدول (13)

اختبار (مربع كاي) للعلاقة بين متغير (الجامعة) ومتغير تأثيرات الاعتماد على الشبكات

الجامعة	التأثيرات المعرفية (متابعة كل جديد، ومعرفة آخر المستجدات)		قيمة كا2	مستوى الدلالة
	موافق	(معارض و لا أدري)		
الملك سعود	93	7	**	
صنعاء	79	21	8,140	0,004
الجامعة	**التأثيرات المعرفية (توفر لي مصادر متنوعة في معرفة تطورات الأحداث)**		**قيمة كا2**	**مستوى الدلالة**
	موافق	(معارض و لا أدري)		
الملك سعود	90	10	**	
صنعاء	66	34	16,783	0,000

تابع/ الجدول (13)
اختبار (مربع كاي) للعلاقة بين متغير (الجامعة) ومتغير تأثيرات الاعتماد على الشبكات

الجامعة	التأثيرات الوجدانية (تشعرني بالاطمئنان في بقائي مطلعاً على كل جديد)			قيمة كا2	مستوى الدلالة
	موافق	لا أدري	معارض		
الملك سعود	77	13	10	**	
صنعاء	41	42	17	28.089	0,000
الجامعة	التأثيرات الوجدانية (تقلل من مخاوفي بمتابعة ما يحدث أولا فأولاً)			قيمة كا2	مستوى الدلالة
	موافق	لا أدري	معارض		
الملك سعود	54	30	16	*	
صنعاء	34	44	22	8.141	0,017
الجامعة	التأثيرات السلوكية (تزودني بمعلومات أستفيد منها في نقاشي مع الآخرين)			قيمة كا2	مستوى الدلالة
	موافق	(معارض و لا أدري)			
الملك سعود	83	17		0,796	0,372
صنعاء	78	22			
الجامعة	التأثيرات السلوكية (تساعدني في تكوين آرائي ومواقفي)			قيمة كا2	مستوى الدلالة
	موافق	لا أدري	معارض		
الملك سعود	60	26	14		
صنعاء	54	27	19	1,092	0,579

ملاحظة: تم دمج فئتي (معارض ولا أدري) في فئة واحدة في بعض الجداول، لأن اختبار كا2 يشترط ألا تقل قيمة الخلية عن 5.

يوضح الجدول (13) أن قيمة اختبار (كا2) كانت دالة في حالتي التأثيرات المعرفية والوجدانية ولم تكن دالة في حالة التأثيرات السلوكية؛ أي أن الفروق

كانت جوهرية بين طلاب الجامعتين في التأثيرات المعرفية والوجدانية لاعتمادهم على الشبكات كمصدر للأخبار، ولم تكن الفروق جوهرية في التأثيرات السلوكية، وكانت إجابات طلاب جامعة الملك سعود تميل إلى الموافقة بدرجة أكبر خاصة على التأثيرات الوجدانية الإيجابية للاعتماد على الشبكات، وهي: الشعور بالاطمئنان في بقائي مطلعاً على كل جديد (77% من جامعة الملك سعود، مقابل 41% من جامعة صنعاء) التقليل من مخاوفي بمتابعة ما يحدث أولاً فأولاً (54٪ من جامعة الملك سعود، مقابل 34% من جامعة صنعاء)، وكانت قيمة (كا2) في الحالة الأولى 28,089، وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية أقل من 0,01، وفي الحالة الثانية 8,141 وهي قيمة دالة عند مستوى معنوية أقل من 0,05.

ثالثاً - تؤثر المتغيرات الديموغرافية في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

ويتفرع من هذا الفرض، الفروض الفرعية الآتية:

3-1- يؤثر متغير (النوع) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

الجدول (14)

اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (النوع) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة

	الاعتماد على الشبكات كمصدر	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجامعتان	إخباري	ذكور	119	1.75	.773	.960-	.338
		إناث	81	1.86	.932		
	تعليمي	ذكور	119	2.28	.747	.450-	.653
		إناث	81	2.33	1.012		

تابع/ الجدول (14)

اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (النوع) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة

	الاعتماد على الشبكات كمصدر	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
جامعة الملك سعود	إخباري	ذكور	45	1.42	.583	-1.789.	.077
		إناث	55	1.69	.858		
	تعليمي	ذكور	45	2.27	.889	.433	.666
		إناث	55	2.18	1.038		
جامعة صنعاء	إخباري	ذكور	74	1.95	.809	-1.454	.149
		إناث	26	2.23	.992		
	تعليمي	ذكور	74	2.28	.652	* -2.252	.027
		إناث	26	2.65	.892		

يبين اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (النوع) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة، أن متغير النوع لم يكن مؤثراً إلا في حالة واحدة، وهي حالة (اعتماد طلاب وطالبات جامعة صنعاء على الشبكات كمصدر تعليمي)، أما في بقية الحالات فلم تكن هناك فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث.

3-2- يؤثر متغير (العمر) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

الجدول (15)

اختبار (أنوفا) ANOVA للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (العمر) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة

طلاب	الاعتماد على الشبكات كمصدر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجامعتين	إخباري	بين المجموعات	5.223	3	1.741	2.521	.059
		داخل المجموعات	135.372	196	.691		
		المجموع الكلي	140.595	199			
	تعليمي	بين المجموعات	8.360	3	2.787	3.911	*
		داخل المجموعات	139.640	196	.712		.010
		المجموع الكلي	148.000	199			
جامعة الملك سعود	إخباري	بين المجموعات	2.807	3	.936	1.672	.178
		داخل المجموعات	53.703	96	.559		
		المجموع الكلي	56.510	99			
	تعليمي	بين المجموعات	11.558	3	3.853	4.532	**
		داخل المجموعات	81.602	96	.850		.005
		المجموع الكلي	93.160	99			
جامعة صنعاء	إخباري	بين المجموعات	6.769	2	3.384	4.886	*
		داخل المجموعات	67.191	97	.693		.010
		المجموع الكلي	73.960	99			
	تعليمي	بين المجموعات	1.782	2	.891	1.669	.194
		داخل المجموعات	51.778	97	.534		
		المجموع الكلي	53.560	99			

يوضح تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) في الجدول (15) الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة بحسب متغير العمر، وأوضحت النتائج أن متغير

(العمر) كان مؤثراً في متغيرات الاعتماد على شبكات التواصل كمصدر تعليمي في حالتين، هما: الفئات العمرية المختلفة في الجامعتين ككل وفي جامعة الملك سعود، بمعنى: أن هناك فئة عمرية معينة تمثل سبب ذلك التباين.

وأوضحت النتائج أن متغير (العمر) كان مؤثراً أيضاً في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري لدى طلاب جامعة صنعاء فقط.

3-3- يؤثر متغير (التخصص) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

الجدول (16)

اختبار (أنوفا) ANOVA للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (التخصص) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة

طلاب	الاعتماد على الشبكات كمصدر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجامعتين	إخباري	بين المجموعات	.807	2	.403	.568	.567
		داخل المجموعات	139.788	197	.710		
		المجموع الكلي	140.595	199			
	تعليمي	بين المجموعات	.832	2	.416	.557	.574
		داخل المجموعات	147.168	197	.747		
		المجموع الكلي	148.000	199			
جامعة الملك سعود	إخباري	بين المجموعات	.447	2	.224	.387	.680
		داخل المجموعات	56.062	97	.578		
		المجموع الكلي	56.510	99			
	تعليمي	بين المجموعات	2.882	2	1.441	1.548	.218
		داخل المجموعات	90.278	97	.931		
		المجموع الكلي	93.160	99			

تابع/ الجدول (16)

اختبار (أنوفا) ANOVA للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (التخصص) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة

طلاب	الاعتماد على الشبكات كمصدر	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
جامعة صنعاء	إخباري	بين المجموعات	4.480	2	2.240	*	3.128
		داخل المجموعات	69.480	97	.716		.048
		المجموع الكلي	73.960	99			
	تعليمي	بين المجموعات	2.940	2	1.470	2.817	.065
		داخل المجموعات	50.620	97	.522		
		المجموع الكلي	53.560	99			

يوضح تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) في الجدول (16) الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة بحسب متغير التخصص الدراسي، وأوضحت النتائج أن متغير (التخصص) لم يكن مؤثراً إلا في حالة واحدة، هي: حالة (اعتماد طلاب جامعة صنعاء على الشبكات كمصدر إخباري) أما في بقية الحالات فلم تكن هناك فروق ذات دلالة بين ذوي التخصصات الإنسانية أو العلمية أو الطبية.

3-4- يؤثر متغير (المستوى الدراسي) في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري.

الجدول (17)
اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (المستوى الدراسي) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة

	الاعتماد على الشبكات كمصدر	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجامعتان	إخباري	بكالوريوس	128	1.85	.814	1.271	.205
		دراسات عليا	72	1.69	.882		
	تعليمي	بكالوريوس	128	2.29	.785	-.239	.812
		دراسات عليا	72	2.32	.990		
جامعة الملك سعود	إخباري	بكالوريوس	39	1.49	.601	-.875	.383
		دراسات عليا	61	1.62	.840		
	تعليمي	بكالوريوس	39	2.10	.940	-.968	.336
		دراسات عليا	61	2.30	.989		
جامعة صنعاء	إخباري	بكالوريوس	89	2.01	.846	-.287	.775
		دراسات عليا	11	2.09	1.044		
	تعليمي	بكالوريوس	89	2.37	.697	-.355	.724
		دراسات عليا	11	2.45	1.036		

يبين اختبار قيمة (ت) للفرق بين متوسطات الاعتماد على الشبكات وفقاً لمتغير (المستوى الدراسي) في الجامعتين معاً وفي كل جامعة على حدة، أن متغير المستوى الدراسي لم يكن مؤثراً في كل الحالات؛ بمعنى: أن الفروق بين طلاب المرحلتين الجامعية والدراسات العليا لم تكن ذات دلالة في الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري أو تعليمي في الجامعتين.

مناقشة النتائج والتوصيات

أوضحت النتائج أن شبكات التواصل الأعلى استخداماً لدى عينة الدراسة

هي (واتساب 95%، يوتيوب 92%، فيس بوك 81%، تويتر 71%، إنستجرام 59%)، وأن الشبكات الخمس حافظت على الترتيب نفسه في كثافة الاستخدام، وكان طلاب جامعة الملك سعود أكثر استخداماً للشبكات الأربع بينما تفوق طلاب جامعة صنعاء في استخدام فيس بوك فقط.

وتتفق هذه النتيجة مع المؤشرات العامة لتقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، 2015م، الذي أشار إلى أن تطبيق (واتساب) كان أكثر وسائل التواصل الاجتماعي تفضيلاً في أنحاء العالم العربي، وأن فيس بوك كان الأقل تفضيلاً في السعودية، بنسبة 24%، بينما بلغت نسبة تفضيل فيس بوك في اليمن 40% من المبحوثين اليمنيين في تلك الدراسة. وكان أعلى معدّل تفضيل لتويتر في السعودية، في حين بلغت نسبة تفضيله في اليمن 3% فقط ممن شملتهم هذه الدراسة[35].

ومن حيث دوافع الاستخدام جاءت الدوافع النفعية (Instrumental Motives) في مقدمة الدوافع لاستخدام الشبكات الاجتماعية، وخاصة دافع (التواصل مع الآخرين)، تليها الدوافع الطقوسية (Ritualized Motives)، مثل: التسلية والترفية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات عديدة تناولت فئة الشباب في استخدامهم لشبكات التواصل في دول عربية مختلفة، مثل دراسة "عادل المكينزي وآخرين، 2014م"[36]، ودراسة "عبدالصادق حسن، 2014م"[37]، ودراسة "جيلان عبدالرازق، 2011م"[38].

ومع الاتفاق بين معظم الدراسات على تقدم الدوافع النفعية لدى الشباب، فإنها تختلف في تحديد نوعية تلك الدوافع، مثل دراسة (نايف آل سعود، 2014م) التي أشارت إلى أن دوافع الحصول على الأخبار والمعلومات تسبق دوافع الاتصال والتواصل مع الآخرين[39].

وكان مستوى اعتماد الطلاب على الشبكات كمصدر إخباري أعلى من مستوى الاعتماد عليها كمصدر تعليمي، وأوضح 82% من المبحوثين اعتمادهم على الشبكات كمصدر إخباري بدرجة كبيرة أو متوسطة، مقابل 62,5% يعتمدون على الشبكات بدرجة كبيرة أو متوسطة كمصدر تعليمي في مجال التخصص

الدراسي. وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج الدراسات التي أجراها برنامج الحوكمة والابتكار في (كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية) ما بين الأعوام 2011 و 2014 لدراسة اتجاهات استخدام الإنترنت في المنطقة العربية كمصدر للأخبار، وقد أوضحت أن الإعلام الاجتماعي منافس قوي للإعلام التقليدي كمصدر رئيسي للأخبار بالنسبة لملايين العرب[40].

وأوضحت دراسات أخرى أن مستويات استخدام الطلاب للشبكات كمصدر تعليمي تتجاوز 90% مثل دراسة (أحمد الدريويش، 2015م)[41]، إلا أن تلك النتيجة يصعب تعميمها لأنها طبقت على عينة محدودة من طلاب كلية واحدة هي (كلية المعلمين) في جامعة الملك سعود.

وكانت تأثيرات الاعتماد في الحالتين (الإخبارية والتعليمية) معرفية في المقام الأول، تليها التأثيرات السلوكية ثم الوجدانية.

وتتفق النتيجة السابقة مع التراث العلمي لدراسات الاعتماد والاستخدام التي تشير إلى أن التأثيرات المعرفية للاتصال الرقمي تتصدر المجالات الأخرى خاصة أن "وفرة المعلومات تجعل المستخدم يتجاوز المشكلات الخاصة بعدم كفاية المعلومات والغموض الناتج عن ذلك، وتسهم هذه الوفرة في الإدراك الكافي للأحداث وتفسيراتها والمعاني الكامنة وراءها. بجانب مساعدة الفرد في تشكيل الاتجاهات وتدعيمها أو التحول عنها خصوصاً أوقات الأزمات أو عدم الاستقرار. ولعل التأثيرات الوجدانية يمكن أن تتبلور بصفة خاصة خلال الرسائل التي يتبادلها الأفراد في الفئة الواحدة على مواقع الشبكة..، أما التأثيرات السلوكية فهي محصلة التأثيرات المعرفية الوجدانية"[42].

واستهدفت الدراسة اختبار ثلاثة فروض رئيسة، وأشارت النتائج إلى عدم قبول الفرض الأول القائل إن متغير (استقرار المجتمع) يؤثر على درجة اعتماد الطلاب على شبكات التواصل كمصدر إخباري أو تعليمي؛ إذ كان اعتماد الطلاب في مجتمعي الدراسة على الشبكات كمصدر إخبارى أعلى من اعتمادهم عليها كمصدر تعليمي، إلا أن متغير عدم الاستقرار المجتمعي في (اليمن) لم يدفع الطلاب إلى الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري أكثر من نظرائهم في

السعودية، وهو ما يشير إلى وجود متغيرات أخرى غير متغير (الاستقرار المجتمعي) تؤثر في درجة الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري أو تعليمي.

وكان متغير (الاستقرار المجتمعي) أيضاً غير مؤثر في درجة الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي؛ إذ كانت معدلات الاعتماد متوسطة في مجتمعي الدراسة، وإن كانت الفروق هي لصالح طلاب جامعة الملك سعود ولكنها فروق غير جوهرية كما أوضحت اختبارات الفروق بين المتوسطات.

وأشارت نتائج اختبار الفرض الثاني إلى قبول جزئي للفرض القائل إن متغير (استقرار المجتمع) يؤثر على متغير تأثيرات الاعتماد على شبكات التواصل معرفياً ووجدانياً وسلوكياً؛ إذ إن الفروق كانت جوهرية بين طلاب الجامعتين في التأثيرات المعرفية والوجدانية، ولم تكن الفروق جوهرية في التأثيرات السلوكية، وكانت إجابات طلاب جامعة الملك سعود تميل إلى الموافقة بدرجة أكبر خاصة على التأثيرات الوجدانية الإيجابية للاعتماد على الشبكات، وهي: الشعور بالاطمئنان والتقليل من المخاوف.

وتؤكد هذه النتيجة ما ذهبت إليه دراسة حديثة أجريت على عينة كبيرة من الشباب الجامعي السعودي التي خلصت إلى أن الآثار الناتجة من الاعتماد على تلك الشبكات كانت في معظمها إيجابية[43] إلا أن النتيجة تختلف في المجتمعات غير المستقرة، وخاصة في تأثيرات الاعتماد وجدانياً (مثل اليمن في فترة الدراسة)؛ إذ كانت نسبة موافقة طلاب جامعة صنعاء متدنية بشكل واضح (أقل من النصف) على التأثيرات الوجدانية الإيجابية للاعتماد على الشبكات (الشعور بالاطمئنان وتقليل المخاوف)، وهذا يؤكد ما ذهب إليه د.محمد عبدالحميد من أن "التأثيرات الوجدانية يمكن أن تتبلور بصفة خاصة خلال الرسائل التي يتبادلها الأفراد في الفئة الواحدة على مواقع الشبكة أو الاتصال بالغير حيث تدعم هذه الرسائل مشاعر القلق والخوف والمقاومة خصوصاً في فترات التوتر وعدم الاستقرار والأزمات"[44].

واختبرت الدراسة في الفرض الثالث العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية ومتغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي وإخباري، وأوضحت النتائج

أن متغير النوع لم يكن مؤثراً إلا في حالة واحدة، هي حالة (اعتماد طلاب وطالبات جامعة صنعاء على الشبكات كمصدر تعليمي) أما في بقية الحالات فلم تكن هناك فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث، وكان متغير (العمر) مؤثراً في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر تعليمي في حالتين، هما: الفئات العمرية المختلفة في الجامعتين ككل وفي جامعة الملك سعود، وكان متغير (العمر) مؤثراً في متغيرات الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري لدى طلاب جامعة صنعاء فقط. أما متغير (التخصص) فلم يكن مؤثراً إلا في حالة واحدة، هي: حالة (اعتماد طلاب جامعة صنعاء على الشبكات كمصدر إخباري)، أما في بقية الحالات فلم تكن هناك فروق ذات دلالة بين ذوي التخصصات الإنسانية أو العلمية أو الطبية.

ولم يكن متغير (المستوى الدراسي) مؤثراً في كل الحالات؛ إذ كانت الفروق بين طلاب المرحلتين الجامعية والدراسات العليا غير جوهرية في الاعتماد على الشبكات كمصدر إخباري أو تعليمي في الجامعتين.

وتتفق نتائج اختبارات الفرضين السابقين في كثير من جوانبها مع نتائج دراسة (المكينزي وآخرين، 2015م)، التي أوضحت أن الفروق ليست جوهرية في طبيعة الآثار الناتجة من الاعتماد على الشبكات بحسب متغيرات (النوع، والعمر، والمستوى التعليمي، والتخصص الدراسي) إلا أنها كانت فروقاً دالة بحسب متغير (المنطقة الجغرافية)[45].

وإذا كانت دراسة (المكينزي وآخرين،2015م) التي أظهرت أهمية متغير (اختلاف المنطقة الجغرافية) قد أجريت في مناطق متعددة من دولة واحدة ذات ظروف مجتمعية واقتصادية وأمنية وسياسية واحدة، فإن أهمية هذا المتغير سترتفع إذا ما أجريت المقارنات على مجتمعات تختلف فيها الظروف المجتمعية والاقتصادية والأمنية والسياسية. وهو ما أثبتته هذه الدراسة تحديداً في نتائج اختبار الفرض الخاص بالتأثيرات المعرفية والوجدانية للاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في مجتمعي الدراسة (السعودية، واليمن).

التوصيات

بناء على النتائج السابقة تقترح الدراسة ما يأتي:

- البحث عن السبل المناسبة للاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية خاصة في ظل الإقبال المتزايد للشباب على استخدام هذه الشبكات.
- إجراء مزيد من الدراسات الهادفة لتفسير الاختلافات في أوجه الاعتماد وتأثيرات الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي لدى فئة الشباب والفئات الاجتماعية الأخرى.
- إجراء دراسات إضافية لاختبار تأثير متغيرات أخرى بالإضافة إلى متغير (الاستقرار المجتمعي) لتفسير الاختلاف في الاعتماد على شبكات التواصل وتأثيراتها على فئات اجتماعية مختلفة مثل الشباب، والمرأة، وكبار السن، والمراهقين.
- الاهتمام بتطوير النماذج والنظريات التقليدية في دراسات الاتصال، والاستفادة من الأطر النظرية الحديثة في علوم التربية والاجتماع وعلم النفس بما يتناسب مع بيئة الإعلام الجديد ودراسات شبكات التواصل الاجتماعي.
- الاهتمام بالدراسات البينية وخاصة في مجالي الإعلام والتربية لكيفية الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي.
- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول متغيرات الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات، وربط ذلك باختلاف نوعية الأزمات في المجتمعات ذات الظروف المختلفة (السعودية واليمن نموذجاً).
- البحث في السبل المناسبة للاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي من مدخل التربية الإعلامية كمدخل علمي يحظى باهتمام متزايد في السعودية واليمن وفي كثير من البلدان العربية.
- دراسة أساليب استفادة أساتذة الجامعات من شبكات التواصل الاجتماعي

كمصدر تعليمي، والبحث عن أساليب وإستراتيجيات مبتكرة لتحقيق نتائج أفضل في هذا المجال تتناسب مع الظروف المختلفة لكل مجتمع.

الهوامش والمراجع

(1) يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لمركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود لدعمه لهذا البحث.

(2) تقرير قمة رواد التواصل الاجتماعي، "وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، **التقرير الأول 17 إلى 18 مارس 2015م**، دبي، ص8.

(3) القرني، علي بن شويل: **الإعلام الجديد من الصحافة التقليدية إلى الإعلام الاجتماعي وصحافة المواطن**، الرياض: مطابع هلا، توزيع شركة الجريسي، 2011م، ص66.

(4) - Newman, Nic. Levy, David A. L. And Nielsen, Rasmus Kleis: **Reuters Institute Digital News Report 2015,** Reuters Institute for the Study of Journalism, University of Oxford.

(5) التركي، عثمان تركي: "دوافع استخدام طلبة وطالبات جامعة الملك سعود للتويتر وآثاره على العملية التعليمية"، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس** (ASEP)، العدد 46، الجزء2، فبراير 2014م، ص13.

(6) الشقصي، عبيد بن سعيد: "مدى اعتماد الشباب الخليجي على وسائل الاتصال التقليدية والحديثة في أوقات الأزمات – دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الخليجية"، **سلسلة بحوث ودراسات إذاعية وتلفزيونية**، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج: رقم (30)، الرياض، 1436هـ، ص68، 69.

(7) - Fleming, Kenneth: ''Uses, Dependency Model Remains Useful Framework'' **Newspaper Research Journal,** Vol. 35. No. 3,Summer 2014, Pp:22-37

(8) عبدالرازق، جيلان محمود: "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كوسائط لإكساب الشباب مهارات التعلم الذاتي وسلوك المشاركة المدنية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة: المجلد 10، العدد4، يوليو – ديسمبر 2011م، ص237 – 299.

(9) معتوق، خالد بن سليمان: "اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعي – دراسة تحليلية"، **المؤتمر التاسع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة – فرع الخليج العربي**: مستقبل المهنة: كسر الحواجز التقليدية لمهنة المكتبات والمعلومات والتحول نحو مستقبل البيئة المهنية الرقمية – الإمارات، 2013، ص 19 – 50.

(10) - Seaman, Jeff and Tinti-Kane, Hester: **Social Media for Teaching and Learning**, Pearson Learning Solutions and the Babson Survey Research Group, 2013.

(11) "دوافع استخدام طلبة وطالبات جامعة الملك سعود للتويتر وآثاره على العملية التعليمية"، ص13 – 35.

(12) آل سعود، نايف بن ثنيان: "دوافع استخدامات الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل

الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها – دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك سعود في الفصل الثاني من العام 1433هـ" ، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الرابع والثلاثون محرم 1436هـ/ نوفمبر 2014م، ص205 – 265.

(13) المكينزي، عادل عبدالقادر. السيف، عبدالمحسن بن فهد. الكردي، خالد إبراهيم. منصور، حسن محمد. المبيضين، عاكف محمد. الغيلي، عبدالمجيد محمد: **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الشباب السعودي، من الناحية الاجتماعية والنفسية والأمنية**، المركز الوطني لأبحاث الشباب، جامعة الملك سعود، 1435هـ/ 2014م.

(14) عبد الصادق، عبدالصادق حسن: "تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية" **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، مج 7، ع1، 2014م، ص33– 59.

(15) - Tananuraksakul, Noparat. ‘‘Usa of Facebook Group As Blended Learning and Learning Management System in Writing’’, **Teaching English with Technology,** 3, 2014, Pp: 3-15,

(16) الدريويش، أحمد بن عبدالله : "واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة الملك سعود" **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي**، الأردن: المجلد 34، العدد 2، 2015م ص91–102.

(17) ديفيلر، ميلفين. روكيتش، ساندرا بول: **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة: كمال عبدالرؤوف، ط1، القاهرة: الدولية للنشر والتوزيع، 1993م، ص428.

(18) عبدالحميد، محمد : **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط3، القاهرة: عالم الكتب، 2004م، ص310.

(19) مدى اعتماد الشباب الخليجي على وسائل الاتصال التقليدية والحديثة في أوقات الأزمات – دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الخليجية، ص61.

(20) نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ص68، 69.

(21) - "Uses, Dependency Model Remains Useful Framework", p25.

(22) - "Uses, Dependency Model Remains Useful Framework", p26.

(23) - Rubin, Alan M. & Windahl, Sven: ‘‘The Uses and Dependency Model of Mass Communication’’, **Critical Studies in Mass Communication**, Vol.3, Issue 2, 1986, p.187.

(24) - "The Uses and Dependency Model of Mass Communication"., p197.

(25) - Sun, Shaojing: "Internet Use, Involvement, and Dependency, **Ph.D,** Kent State University, (2004).p.66.

(26) - Yoonwhan, Cho: "New Media Uses And Dependency Effect Model: Exploring the Relationship between New Media Use Habit, Dependency Relation, and Possible Outcomes"**, Ph.D**. Graduate School - New Brunswick, Rutgers, The State University of New Jersey, 2009.

(27) - "Uses, Dependency Model Remains Useful Framework," Pp:22-37.

(28) عبدالمجيد، مها: "مدخل إلى إشكالية النظرية في بحوث الإعلام الجديد"، في: كتاب **مناهج البحث في الإعلام الجديد**، القاهرة: الوابل الصيب للإنتاج والتوزيع والنشر، 2013م، ص278.

(29) - "The Uses and Dependency Model of Mass Communication", p197

(30) زغيب، شيماء ذو الفقار: **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009م ص109، 110.

(31) عقيل، عقيل حسين: **فلسفة مناهج البحث العلمي**، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1999م، ص125.

(32) عبد الحميد، محمد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، القاهرة: عالم الفكر، 2000م، ص429.

(33) البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ص430.

(34) عُرضت الاستمارة على الأساتذة التالية أسماؤهم:

- د. وديع العزعزي - أستاذ مشارك بجامعتي صنعاء وأم القرى.
- د. صابر حسن - أستاذ مساعد بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة الملك سعود.
- د. عبدالباسط الحطامي - أستاذ مساعد بكلية الإعلام، جامعة صنعاء.

(35) "وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، تقرير 2015م، ص26، 34.

(36) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الشباب السعودي، من الناحية الاجتماعية والنفسية والأمنية، ص107.

(37) "تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية"، ص33- 59.

(38) "مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كوسائط لإكساب الشباب مهارات التعلم الذاتي وسلوك المشاركة المدنية"، ص237 - 299.

(39) "دوافع استخدامات الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها - دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك سعود في الفصل الثاني من العام 1433هـ"، ص205 - 265.

(40) كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، بالاشتراك مع نادي دبي للصحافة، تقرير نظرة على الإعلام الاجتماعي في العالم العربي 2014م، ص14.

(41) "واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة الملك سعود"، ص91-102.

(42) عبدالحميد، محمد: **الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت**، القاهرة: عالم الكتب، 2007م، ص259، 260.

(43) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الشباب السعودي، من الناحية الاجتماعية والنفسية والأمنية، ص107، 108.

(44) الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، ص259.

(45) شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الشباب السعودي، من الناحية الاجتماعية والنفسية والأمنية، ص107.

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ . — First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية. — Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر). — Published by Academic Publication Council,Kuwait University,3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها. — Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية. — Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي. — Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: 24827317 (965) Tel: - أو 4734 / 4416 /24984415 (965) - فاكس: 24817028 (965) Fax:
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas